المضامين السياسية للتصريحات الأخيرة للخليفتين أبي بكر وعمر عند اشرافهما على الوفاة دراسة تاريخية تحليلية

أ.د. اياد كاظم مراجح
كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة المثنى

الكلمات المفتاحية: الخليفة أبو بكر – الخليفة عمر بن الخطاب – المضامين السياسية

الملخص:

لا شك في ان الساعات الأخيرة في حياة الانسان، في حالة توقعه لقرب الأجل، تكون ساعات غاية في الأهمية والخطورة، وتسري أهميتها وخطورتها على ما يصدر من الانسان المقبل على الوفاة من تصريحات وتوضيحات تمثل خطابا مختلفا، الى حد ما، عن خطابه في مراحل حياته السابقة ، وعلى هذا الاساس كرس هذا البحث لدراسة الجنبة السياسية من تصريحات الخليفتين أبي بكر (11-13هـ) وعمر بن الخطاب (13-23هـ) عند اشرافهما على الوفاة، لغرض الاقتراب من الحقائق التي لم تفضي اليها تصريحاتهما السابقة، اذ كانت تصدر في خضم الحوادث السياسية المتلاحقة والتي لا تترك، على الأغلب، مجالا للمراجعة ومحاولة التثبت وتوخي الدقة ومحاولة تدارك الاخطاء قدر المستطاع، مثلما حصل ذلك في لحظاتهما الأخيرة، وقد لوحظ من خلال البحث ميل الخليفتين أبي بكر وعمر الى تقديم خطاب جديد الى حد ما قوامه الندم على ما فات والقلق على المستقبل السياسي والشخصي عدا بعض الاستثناءات اللافتة للنظر .

المقدمة :

تحتفظ المصادر التاريخية بروايات مهمة عن اهم اجراءات الخلفاء والوزراء والشخصيات المهمة في العصور الاسلامية وتصريحاتهم الأخيرة قبيل الوفاة، ولعل توافر هذه المعلومات في الروايات انما يأتي بسبب الحاجة السياسية والثقافية ولاسيما الدينية منها لدى المجتمع الاسلامي في عصوره المختلفة ، للوقوف على المواقف النهائية لتلك الشخصيات ، والاجابة على الاسئلة الحياتية الملحة في عصور التدوين والتصنيف، ومن الراجح ان يكون الرواة والمدونون الأوائل فضلا عن المصنفين ملتفتين الى الأهمية التاريخية للتصريحات الأخيرة بالنظر لما يكون

عليه حال الانسان المسلم من التوجس من المصير الأخروي والميل الى قول الحقيقة أكثر من ذي قبل، لذلك حاول الباحث في هذه الدراسة تحليل التصريحات الأخيرة للخليفتين أبي بكر وعمر بن الخطاب وتعرف مضامينها السياسية لغرض الاسهام في ايضاح صورة التطورات السياسة في ذلك العصر التي قد تبدو ملبدة بسبب تزاحم الروايات المتضمنة للتصريحات الرسمية وذات المغازي السياسية والظرفية التي تختلف بالضرورة عن التصريحات الأخيرة قبيل الوفاة .

قسم البحث على محورين وجد الباحث ان تصريحات الخليفتين الأخيرة كانت تدور حولهما من الناحية السياسية :

الأول : الندم على الدور السياسي الذي أداه كل من الخليفتين والمواقف السياسية السابقة مع الرعية وصلتها بما يتوقعه من مصير أخروي ربما يؤول اليه .

والثاني: الموقف من اختيار الخليفة الجديد، اذ حاول الباحث استجلاء التصريحات الاخيرة لكل من الخليفتين بشأن مسألة الاستخلاف أو الترك حيث تضمنت الروايات وفرة في التصريحات بهذا الشأن .

وخلص الباحث في الختام الى تسجيل أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة بهذا الشأن .

اعتمد الباحث عددا من المصادر الأولية التي كانت الموئل الرئيس لتصريحات الخليفتين محاولا استنطاق النصوص بما يخدم الغاية الرئيسية من البحث والمتمثلة بالكشف عن حقيقة المواقف السياسية وملابساتها في تلك المرحلة المهمة والخطيرة من العصر الاسلامي وفي قائمة المصادر غنى عن جردها هنا في هذه المقدمة .

أولا : الندم على الدور والمواقف السياسية السابقة:

تكشف الروايات التاريخية التي عرضت للحوادث الاخيرة التي وقعت قبيل وفاة الخليفة الأول أبي بكر (11-13هـ) وكذلك الحوادث التي سبقت وفاة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (13-23هـ) عن محاولتهما التعبير عن حالة من الندم ، مبعثها ، كما يبدو ، الإشراف على الموت وما يتضمنه من انقطاع الآمال في هذه الدنيا والتركيز على الآخرة وما يمكن أن يواجهه المرء في العالم الآخر من مصير يرتبط ، بحسب الثقافة الاسلامية، بأعماله السالفة في حياته .

1 – ندم الخليفة أبي بكر : لقد تضمنت الكلمات الأخيرة للخليفة أبي بكر تعبيرا صريحا عن الندم على أمور عدة قام بها الخليفة في أثناء مدة حكمه ، وربما قبلها ، يأتي في مقدمتها ندمه على توليه الخلافة ، فقد قال أبو بكر بعد احساسه بدنو أجله : " ... فليت أني لم أكن تقلدت هذا الامر . وقدمت عمر بين يدي ، فكنت وزيرا خيرا مني أميرا ..." (اليعقوبي د.ت ، 2 / 137). وورد

كلام أبي بكر في مصادر أخرى بصيغة مختلفة، قال : "... ووددت أنّي يوم سقيفة بني ساعدة، كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرّجلين، عمر بن الخطّاب أو أبي عبيدة بن الجرّاح ، فكان أحدهما أميرا، وكنت أنا وزيرا ..."(أبو عبيد 1988، ص174؛ وقريب منه ما ذكره الجوهري 1993، ص 43 ؛ والطبري د.ت، 2/ 619.). ولعل هذا التصريح بالندم على تولي الخلافة لم يكن وليد ساعته وان كان لقرب الأجل أثر في ذلك، بل أن أبا بكر كان قد أعلنهُ منذ الأشهر الأولى لخلافته، وهو اعلان يرتبط مباشرة بحادثة الاساءة الى فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد حادثة السقيفة ، وذلك ما روي في حادثة اخراج الإمام علي بن أبي طالب من بيته الى المسجد لإجباره على بيعة أبي بكر بما نصه: " ... فقال عمر لأبي بكر، رضي اللَّه عنهما : انطلق بنا إلى فاطمة ، فإنا قد أغضبناها ، فانطلقا جميعا، فاستأذنا على فاطمة ، فلم تأذن لهما ، فأتيا عليا فكلماه ، فأدخلهما عليها ، فلما قعدا عندها، حولت وجهها إلى الحائط ، فسلما عليها ، فلم ترد عليهما السلام ، فتكلم أبو بكر فقال : يا حبيبة رسول اللَّه ! واللَّه إن قرابة رسول اللَّه أحب إلي من قرابتي ، وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت ، ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول اللَّه ، إلا أني سمعت أباك رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يقول : ((لا نورث ، ما تركنا فهو صدقة))، فقالت : أرأيتكما إن حدثتكما حديثا عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم تعرفانه وتفعلان به ؟ قالا : نعم . فقالت: نشدتكما اللَّه ألم تسمعا رسول اللَّه يقول : ((رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني ؟)) قالا : نعم سمعناه من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، قالت : فإنّي أشهد اللَّه وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه، فقال أبو بكر : أنا عائذ باللَّه تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة ، ثم انتحب أبو بكر يبكي ، حتى كادت نفسه أن تزهق ، وهي تقول: واللَّه لأدعون اللَّه عليك في كل صلاة أصليها ، ثم خرج باكيا فاجتمع إليه الناس، فقال لهم : يبيت كل رجل منكم معانقا حليلته ، مسرورا بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم ، أقيلوني بيعتي . قالوا : يا خليفة رسول اللَّه ، إن هذا الأمر لا يستقيم، وأنت أعلمنا بذلك ، إنه إن كان هذا لم يقم للَّه دين ، فقال : واللَّه لولا ذلك وما أخافه من رخاوة هذه العروة ما بت ليلة ولي في عنق مسلّم بيعة ، بعد ما سمعت ورأيت من فاطمة " (ابن قتيبة د.ت ، 1/ 20).

لعل في التفاصيل التي أوردها ابن قتيبة في النص السابق ما يشير الى ان ندم أبي بكر على تولي الخلافة كان بسبب غضب فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه بعد منعها إرثها في فدك ، لكن ما يجعلنا نرجح أن غضبها وندم الخليفة متعلق بحادثة الهجوم على دار الإمام علي هو قول الخليفة لعمر : " انطلق بنا إلى فاطمة ، فإنا قد أغضبناها " . مما يعني ان الغضب قد شمل عمر بن الخطاب أيضا وهذا ما ورد على لسان فاطمة نفسها كما في النص اعلاه ، على الرغم من أن عمر لم يكن مسؤولا عن منع فاطمة ارثها في فدك ، لكنه كان القائد المنفذ لعملية اقتحام بيتها أو أنه – بحسب الرواية نفسها - كان على الأقل أبرز مشجعي الخليفة على اتخاذ اجراءات رادعة بحق زوجها علي ومن تخلف معه عن البيعة . وعلى أية حال فإن ما يحسم هذا الأمر هو ما ذكره أبو بكر بهذا الشأن عند وفاته ؛ فقد صرح بأنه نادم على موقفه السابق مع فاطمة ، قائلا : " وليتني لم أفتش بيت فاطمة بنت رسول الله وأدخله الرجال ، ولو كان أغلق على حرب " (اليعقوبي د.ت ، 2/ 137) أو أنه قال :" ... فوددت أنى لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا قد غلقوه على الحرب..." (الطبري د.ت، 2/ 619 ؛ وبنص قريب : ابن عبد ربه 1987، 5/ 31 ؛ الجوهري 1993 ، 11/ 43 ؛ المسعودي 1984 ج2 / 301.). ونجد في رواية أخرى ذكر صريح لعلي على لسان أبي بكر بوصفه المستهدف الرئيس من الهجوم على منزل فاطمة ، قال : " ... وددت أني لم أفتش منزل فاطمة ولو نَصَبَ عليٌ لي الحرب..." (البلاذري د.ت، 10/ 346) .

يبدو أن النص المتعلق بندم أبي بكر على مهاجمة بيت فاطمة قد سبب احراجا عقائديا أو سياسيا لبعض المصنفين مما دعاهم الى الطعن في سنده (ينظر مثلا : العقيلي 1998 ، 3/ 419-421) ، او الى حذفه والكناية عنه كما فعل أحد المصنفين حيث قال : " فوددت أنى لم أكن فعلت كذا وكذا - لخلة ذكرها قال أبو عبيد : لا أريد ذكرها ..." (ابو عبيد 1988، ص174).

ومما يتعلق بأمر الخلافة عموما ، تضمنت بعض الروايات تعبير أبي بكر عن ندمه على عدم سؤاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) عمن يخلفه ، إذ قال في هذا الصدد : " ... وددت أنى سألته : فيمن هذا الأمر ، فلا يُنازَعه أهله ؟ ووددت أنى كنت سألته . هل للأنصار من هذا الأمر من نصيب ؟..." (ابو عبيد 1988، ص 175؛ وباختلاف طفيف ينظر : الطبراني د.ت ،1/ 63 ؛ ابن عساكر 1995، 30 / 423) .

من الواضح ان الروايات أعلاه حاولت ان تعطي طابعا ضبابيا لموقف النبي (صلى الله عليه وآله) من الخليفة من بعده الى درجة أن أبا بكر لا يدري ولم يسمع من النبي تصريحا وافيا يجيب عن

سؤاليه الخطيرين: أي جماعة هي أحق بالخلافة من غيرها؟ وهل كان للأنصار حق شرعي في ذلك؟

لكنها حتى لو كانت متنكرة لتصريحات مفترضة قد جاءت على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) وحدد بها الخليفة من بعده ، فإنها تفيد بالضرورة أن أبا بكر لم يكن معتقدا في نفسه أنه أحق الناس بالخلافة .

انفرد العالم الشيعي الفضل بن شاذان (ت261هـ) من بين المصنفين الأوائل بذكر حالة أخرى متعلقة بمسألة الخلافة بشكل غير مباشر زعم أن الخليفة أبا بكر قد صرح بندمه عليها تتلخص بقوله : " ... وأما الثلاث اللاتي فعلتهن وليتني لم أفعلهن فكشفي بيت فاطمة – صلوات الله عليها - وتخلفي عن بعث أسامة ... " وفي النص نفسه " ... ووددت أني لم أتخلف عن بعث أسامة " (ابن شاذان 1972 ، ص161).

وعلى الرغم من أهمية هذا التصريح الذي يعزز موضوع ندم الخليفة ابي بكر على توليه الخلافة أصلا ؛ اذ من الممكن أن يفهم منه ان الخليفة انما يشير الى ان الالتحاق بجيش اسامة لو تم كان سيبعده عن الساحة كمرشح للخلافة وهو ما اراده النبي (صلى الله عليه واله) كما يبدو من تأكيده ، وهو على فراش الموت، على وجوب انفاذ جيش اسامة الذي ضم تحت رايته المهاجرين والانصار (ابن سعد د.ت، 2/ 248-250)، لكننا لا نجد من يؤيد ابن شاذان في هذه النقطة من المؤرخين الأوائل ولاسيما من نقلنا عنهم النصوص السابقة ، وهذا يعكس جدلا بينهم ومحاولات مبكرة لتطويع النص لأهداف سياسية .

كذلك تناقل المؤرخون تصريحات أبي بكر التي تضمنت ندمه على أشياء أخرى ، يتعلق أغلبها بسياسته في ما عرف بحروب الردة وهي :

الندم على عدم قتل الأشعث بن قيس : ذكر عدد من المؤرخين أن أبا بكر عبر في تصريحاته الأخيرة قبل وفاته عن ندمه على عدم قتله الأشعث بن قيس حين ارتد عن الاسلام (ينظر : اليعقوبي د.ت ، 2 / 137 ؛ الطبري د.ت ، 2 / 612 ؛ ابن عبد ربه 1987، 5/ 31) ، قال أبو بكر : " فوددت أني يوم أتيت بالأشعث بن قيس أسيرا كنت ضربت عنقه ، فإنه يخيل إلي أنه لا يرى شرا إلا أعان عليه" (ابو عبيد 1988، ص174). ومما يذكر في هذا الشأن أن الأشعث بن قيس رفض الخضوع لسلطة المدينة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتولي أبي بكر الخلافة ، وارتد وقومه من كندة حتى حاربهم زياد بن لبيد عامل أبي بكر على اليمن وهزمهم وقتل منهم جماعة كبيرة واسر جماعة فيهم سيدهم الأشعث ، الذي بادر بأن طلب من أبي بكر لما أدخل عليه أن

يعفوا عنه ويصاهره ، ففعل أبو بكر وزوجه اخته أم فروة على الرغم من اعتراض عمر ابن الخطاب ومطالبته بقتله (الواقدي 1990، ص213).

الندم على إحراق الفجاءة السلمي : قال أبو بكر في تصريحاته الأخيرة : " وليتني لم أحرق الفجاءة السلمي ، إما أن أكون قتلته سريحا أو أطلقته نجيحا " (اليعقوبي د.ت ، 2 / 137؛ ينظر أيضا مع اختلاف طفيف : الطبري د.ت ، 2/ 619 ؛ وعند ابن قتيبة د.ت ، 1/ 24 : قتلته ذبيحا بدل سريحا؛ وعند البلاذري د.ت، 10/ 346 : قتلا مريحا ، أو أطلقته إطلاقا سريحا). وقصة الفجاءة السلمي كما نجدها عند (الواقدي 1990، ص ص 75-81) تتلخص بأنه جاء الى أبي بكر بعد ان ارتد الناس وطلب منه ان يمده بخيل وسلاح لقتال المرتدين مع خالد بن الوليد ، فأمده ابو بكر بعشرة من الخيل وسلاح كثير وعشرة نفر من المسلمين ، ولما خرج الفجاءة من المدينة بالرجال والخيل والسلاح ترك طريق اللحوق بخالد واتخذ طريقا آخر الى دار قومه بني سليم واستنفر جماعة منهم ووضع سيفه في الناس مبتدأً بالعشرة الذين أمده بهم أبو بكر ، وعاث في الأرض فسادا حتى استطاعت قوة ارسلها خالد بن الوليد من هزيمته وقومه وأخذ اسيرا الى أبي بكر الذي أمر ان يؤخذ خارج المدينة ويقتل حرقا بالنار .

على الرغم من أن أبا بكر لم يوضح سبب ندمه على إحراق الفجاءة السلمي مثلما بين سبب ندمه على العفو عن الاشعث بن قيس وعدم قتله لأنه توقع له دورا في اثارة الفتن ومناصرة الباطل ، لكن الأظهر أن الخليفة لم يكن على قناعة بشرعية ذلك الحكم ، ولاسيما أن حديثا نبويا ينهى عن التعذيب بالحرق بالنار بوصفه عقوبة مختصة بالله تعالى (البخاري 1981 ، 4/ 21) ، لكن ما يثير الاستغراب هو ان يتمنى الخليفة لو كان قد أطلق سراح الفجاءة – كما في النص اعلاه - على الرغم من كثرة من قتلهم ونهب أموالهم من المسلمين بحسب الروايات الواردة بهذا الشأن (الواقدي 1990، ص ص75-81) .

وبحسب (ابن شاذان 1972، ص161) فان أبا بكر ندم أيضا على عدم معاقبته خالد بن الوليد على قتله مالك بن نويرة اليربوعي ، قال :" ... فوددت أني كنت أقدت من خالد بن الوليد بمالك بن نويرة ". ومع أننا لا نجد رواية بهذه الصراحة عند المؤرخين الآخرين ، لكننا لا نستبعد أصل الموضوع، مع هذا الكم من الاعتذارات التي قدمها الخليفة بشأن سياسته في ما عرف بحروب الردة ولا سيما انه ندم على بقائه بعيدا عن ميدان القتال الذي قاده خالد بن الوليد قال ابو بكر : " وليت أني ما بعثت خالد بن الوليد إلى بزاخة ، ولكن خرجت فكنت ردأ له في سبيل الله..." (اليعقوبي د.ت، 2/ 137) . ، ولا يستبعد ان مبعث ذلك هو النقد الشديد الذي تعرض له

الخليفة من عمر بن الخطاب وربما غيره من الصحابة ؛ نتيجة تصرفات خالد بن الوليد ولاسيما حادثة قتل مالك بن نويرة على الرغم من كونه مسلما والزواج من امرأته ام تميم بنت المنهال في ليلة قتله ! (للتفصيل ينظر : راجح ، 2010 ، ص ص 134-136).

وأما بشأن الفتوح في عهد أبي بكر فقد ورد ندمه على عدم ارسال عمر بن الخطاب لفتح العراق كما ارسل خالدا لفتح الشام ، قال ابو بكر : " وودت انى كنت إذ وجهت خالد بن الوليد إلى الشام كنت وجهت عمر بن الخطاب إلى العراق فكنت قد بسطت يدَيَّ كلتيهما في سبيل الله ومد يديه " (الطبري د.ت، 2/ 620؛ وباختلاف في اللفظ : ابو عبيد 1988، ص 175؛ الجوهري 1993، ص 43 ؛ ابن عبد ربه 1987، 5 / 22).

ويبدو أن (اليعقوبي د.ت، 2/ 137) قد وهم اذ نقل قول أبي بكر بالنص الآتي : " وليت أني بعثت أبا عبيدة إلى المغرب وعمر إلى أرض المشرق فأكون قدمت يدي في سبيل الله" ، وأغلب الظن ان في هذا النص خلطا مع كلام أبي بكر بشأن تمنيه لو انه القى الخلافة يوم السقيفة في عنق أحد الرجلين عمر وأبي عبيدة .

2 – ندم الخليفة عمر بن الخطاب : تشير تصريحات الخليفة عمر بن الخطاب في المدة الممتدة بين تعرضه لعملية الاغتيال ووفاته من جرائها بعد أيام الى ندمه وقلقه من مواجهة مرحلة ما بعد الموت ، كما في النص الآتي : " ... ثم جعل الناس يثنون عليه ، ويذكرون فضله . فقال : إن من غررتموه لمغرور ، إني والله وددت أن أخرج منها كفافا كما دخلت فيها ، والله لو كان لي اليوم ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع ، فقالوا : يا أمير المؤمنين لا بأس عليك ، فقال : إن يكن القتل بأسا ، فقد قتلني أبو لؤلؤة ، قالوا : فإن يكن ذلك فجزاك الله عنا خيرا . فقال :لا أراكم تغبطونني بها ، فوالذي نفس عمر بيده ما أدري علام أهجم(أُقبل)، ولوددت أني نجوت منها كفافا لا لي ولا علي، فيكون خيرها بشرها ، ويسلم لي ما كان قبلها من الخير" (ابن قتيبة د.ت ، 1/ 27 ؛ وينظر مع اختصار في النص : ابن سعد د.ت ، 3/ 353) . ولعل ندم عمر على تولي الخلافة يتضح في ما قاله لابنه عبد الله حين اقترح عليه القوم توليته قبل وفاته : " يا عبد الله إياك ثم إياك لا تتلبس بها" (ابن قتيبة د.ت ، 1 / 29)

وتكرر تعبير الخليفة عن قلقه من مصيره الأخروي في رواية (ابن قتيبة د.ت، 1/ 27) : " ... وكان رأسه في حجر ابنه عبد الله ، فقال له : ضع خدي بالأرض ، فلم يفعل ، فلحظه وقال : ضع خدي بالأرض لا أم لك فوضع خده بالأرض ، فقال : الويل لعمر ولأم عمر إن لم يغفر الله لعمر " ، وروى (ابن شبة النميري ، 1410هـ ، 3/ 930) . بإسناده عن عامر بن ربيعة قال : " رأيت عمر

ﷺ أخذ تبنة من حائط ، فقال : يا ليتني كنت هذه التبنة يا ليتني لم أخلق ، يا ليت أمي لم تلدني ، يا ليتني لم أك شيئا ، يا ليتني كنت نسيا منسيا ... يا ليتني كنت حائكا أعيش من عمل يدي . ."

وفي رواية (الطبري د.ت ، 3 / 265) ما يشير ولو بشكل غير مباشر الى ندم الخليفة على سياسته مع الرعية ولاسيما سياسته المالية ، إذ قال : " أيها الناس إني لوددت أن أنجو كفافا لا لي ولا علي واني لأرجو إن عمرت فيكم يسيرا أو كثيرا أن أعمل بالحق فيكم إن شاء الله وألا يبقى أحد من المسلمين وإن كان في بيته إلا أتاه حقه ونصيبه من مال الله ولا يعمل إليه نفسه ولم ينصب إليه يوما..." . ولعل ما يؤكد قلق الخليفة من سياسته السابقة هو توقعه في بداية الأمر ان عملية اغتياله قد تمت باتفاق من الصحابة ، وهذا ما يظهر من كثرة توجهه إليهم بالسؤال عما اذا كان ذلك بإجماع منهم ، قال (الطبري د.ت، 3 / 265): " ... فجعل يُدخِل عليه المهاجرين والأنصار فيسلمون عليه ويقول لهم: أعن ملأٍ منكم كان هذا ؟ فيقولون معاذ الله..." ، وممن سألهم عمر بن الخطاب عن هذا الأمر عليَ بن أبي طالب ، قال (ابن قتيبة د.ت، 1/ 27) : " ودخل علي بن أبي طالب فقال : يا علي ، أعن ملأ منكم ورضى كان هذا ؟ فقال علي : ما كان عن ملأ منا ولا رضي..."، وطلب من ابن عباس بحسب الرواية نفسها ان يخرج ويسأل الناس ان كان ذلك عن قرار منهم، قال ابن قتيبة : " ثم دعا عبد الله بن عباس وكان يحبه ويدنيه ويسمع منه ، فقال له : يا ابن عباس ، إني لأظن أن لي ذنباً، ولكن أحب أن تعلم لي أعن ملأ منهم ورضي كان هذا ؟ فخرج ابن عباس ، فجعل لا يرى ملأ من الناس إلا وهم يبكون ، كأنما فقدوا اليوم أنصارهم ، فرجع إليه فأخبره بما رأى ..." .

ولعل ما دعا الخليفة عمر بن الخطاب الى الاعتقاد بممالأة الناس لقاتله هو سياسة التفضيل التي كان ينتهجها في توزيع العطاء والتي خالف فيها سياسة سلفه أبي بكر. (ينظر : نواف 2024 ، 211-214) أو ربما كان لمواقفه السابقة من موضوع البيعة لابي بكر دخل في الموضوع بدلالة سؤاله علي بن أبي طالب عن مدى رضاه ورضا الصحابة من عملية الاغتيال كما بينا .

ثانيا : الموقف من اختيار الخليفة الجديد:

شكلت مسألة الموقف من تحديد الخليفة الجديد هما واضحا لكل من الخليفتين أبي بكر وعمر ومصدر قلق لهما ، كما يظهر من تصريحاتهما قبل الوفاة .

1 – موقف الخليفة ابي بكر من اختيار الخليفة الجديد :

يفهم مما رواه (اليعقوبي د.ت ، 2/136-137) أن قرار أبي بكر باختيار عمر بن الخطاب كان قرارا ذاتيا ، قال : " واعتل أبو بكر في جمادى الآخرة سنة 13 . فلما اشتدت به العلة عهد إلى عمر بن

الخطاب ، فأمر عثمان أن يكتب عهده ، وكتب : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ، هذا ما عهد أبو بكر خليفة رسول الله إلى المؤمنين والمسلمين : سلام عليكم ، فإني أحمد إليكم الله ، أما بعد ، فإني قد استعملت عليكم عمر بن الخطاب ، فاسمعوا ، وأطيعوا ، وإني ما ألوتكم نصحا ، والسلام . وقال لعمر بن الخطاب : يا عمر ، أحبك محب وأبغضك مبغض . فلئن أبغض الحق ، فلقديما ما ، ولئن استمر في الباطل ، فلربما " ، وتضمنت الرواية ذاتها اشارة الى وجود معارضة من الصحابة لقرار أبي بكر باستخلاف عمر ، اذ أضاف اليعقوبي قائلا : " ودخل عبد الرحمن بن عوف [على أبي بكر] في مرضه الذي توفي فيه . فقال : كيف أصبحت يا خليفة رسول الله ؟ فقال : أصبحت موليا ، وقد زدتموني على ما بي ان رأيتموني استعملت رجلا منكم فكلكم قد أصبح وارم أنفه ، وكل يطلبها لنفسه . فقال عبد الرحمن : والله ما أعلم صاحبك إلا صالحا مصلحا ، فلا تأس على الدنيا ...". لكن رواية (ابن سعد د.ت 3 / 199-200) تشير صراحة الى ان الخليفة استشار عددا من الصحابة قبل ان يتخذ قراره بتولية عمر من بعده منهم : عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان واسيد بن حضير ، لكن ذلك لا يعني أن باقي الصحابة كانوا مؤيدين لهذا الاختيار بل حاولوا ، كما يبدو ، تذكير ابي بكر بلحظته التي يعيشها وهي لحظة الاقبال على الله تعالى ، قال ابن سعد : " وسمع بعض أصحاب النبي ﷺ بدخول عبد الرحمن وعثمان على أبي بكر وخلوتهما به فدخلوا على أبي بكر فقال له قائل منهم ما أنت قائل لربك إذا سألك عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته ، فقال أبو بكر أجلسوني أبالله تخوفوني خاب من تزود من أمركم بظلم أقول اللهم استخلفت عليهم خير أهلك أبلغ عني ما قلت لك من وراءك.." ، وعلى هذا الاساس جاء الكتاب الذي يُزعَم انه صدر من أبي بكر بشأن استخلاف عمر متضمنا التفات الخليفة الى حراجة اللحظة التي يصرح بها ويحدد ميزاتها اذ قال : " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند أول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب إني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا وإني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياك خيرا فإن عدل فذلك ظني به وعلمي فيه وإن بدل فلكل امرئ ما اكتسب من الاثم والخير أردت ولا أعلم الغيب سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله ". وتشير بعض الروايات الى ان أبي بكر املى كتاب الاستخلاف على عثمان بن عفان وقبل ان يذكر اسم الشخص المستخلف أخذته غشية فكتب عثمان اسم عمر بن الخطاب فلما افاق أبو بكر شكر عثمان على اجتهاده هذا، وأوله بالخشية ان يموت الخليفة فتختلف الامة في من يخلفه (الطبري د.ت ، 2/ 618). وفي رواية أخرى ان ابا

بكر سلم كتاب الاستخلاف لعمر بن الخطاب وقال : " خذ هذا الكتاب واخرج به إلى الناس ، وأخبرهم أنه عهدي ، وسلهم عن سمعهم وطاعتهم . فخرج عمر بالكتاب وأعلمهم ، فقالوا : سمعا وطاعة ، فقال له رجل : ما في الكتاب يا أبا حفص ؟ قال : لا أدري ، ولكني أول من سمع وأطاع . قال : لكني والله أدري ما فيه : أمرته عام أول ، وأمرك العام " (ابن قتيبة د.ت ، 1/ 25). وأغلب الظن أن الذي اعترض على تولية أبي بكر لعمر بن الخطاب كان علي ابن أبي طالب . (ينظر تفصيل هذا الرأي عند: راجح 2010م، ص114) . وعلى أية حال فان اقدام ابي بكر على تسمية خليفة من بعده لا ينسجم مع أجواء القلق من الآخرة ولا مع تصريحات الخليفة السابقة بشأن تقلده الخلافة ، ولعل هذا ما دعا الامام علي بن أبي طالب ليكون أول المتعجبين من هذا الموقف حين قال : " فيا عجبا بينما هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته ، لشدما تشطرا ضرعيها " (ابن ابي الحديد 1967، 1/ 162).

2 – موقف الخليفة عمر بن الخطاب من اختيار الخليفة الجديد : من الواضح أن قلق الخليفة عمر بن الخطاب من مسألة الاستخلاف قد سبق تعرضه لعملية الاغتيال ، فلقد روي انه نمى اليه يوما أن أحد الصحابة قد تكلم بموضوع امكانية اختيار علي بن أبي طالب خليفة في حال وفاة عمر ، وأبدى الخليفة انزعاجا واضحا من هذه المسألة ، قال (الصنعاني د.ت ، 5/ 439-440) : " ... بلغني أن فلانا منكم يقول : إنه لو قد مات أمير المؤمنين قد بايعت فلانا ، فلا يغرن أمرءاً أن يقول : إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقد كانت كذلك ، إلا أن الله وقى شرها ، وليس فيكم من يقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر ..." ، ووردت الرواية عند (البلاذري 1959 ، 1/ 581) أكثر صراحة بأن الزبير ابن العوام قال : " لو قد مات عمر بايعنا عليا ".

يبين ظاهر النصوص أن سبب انزعاج الخليفة من تصريح الزبير هو الآلية المتضمنة فيه لاختيار الخليفة ، وهي آلية الاختيار الفردي المباشر من دون الرجوع الى رأي عامة المسلمين أو رأي أهل الحل والعقد منهم، بدلالة الاشارة الى ان بيعة أبي بكر التي تمت بهذه الكيفية كانت فلتة . وبصرف النظر عن جدلية اختيار علي تحديدا خلفا لعمر وموقف قريش من هذا الاختيار كما صرح عمر نفسه في مناسبات اخرى وسنأتي عليه ، فان الملاحظ ان قلق الخليفة كان يأخذ طابعا آخرا كلما اقترب من تاريخ وفاته ، ففي نص مطول يورده (اليعقوبي د.ت، 2/ 158-159) يظهر أن مبعث قلق الخليفة هو عدم استقراره على شخصية مناسبة يوليها الخلافة من بعده ، وقد ابدى لابن عباس هذا القلق حتى ان الأخير رشح له بضعة اسماء من الصحابة ، هم في الحقيقة ليسوا غير أهل الشورة الستة أنفسهم ، فكان عمر يقدح في أهلية كل منهم لتولي الخلافة ، حتى انه رأى

ان عليا أهلا لها لولا خصال ذكرها . قال ابن عباس : " ... فقال [عمر]: أترى صاحبكم لها موضعا ؟ قال : فقلت: وأين يتبعد من ذلك مع فضله وسابقته وقرابته وعلمه ؟ قال : هو والله كما ذكرت ولو وليهم تحملهم على منهج الطريق ، فأخذ المحجة الواضحة ، إلا أن فيه خصالا : الدعابة في المجلس، واستبداد الرأي، والتبكيت للناس مع حداثة السن، قال قلت : يا أمير المؤمنين . هلا استحدثتم سنه يوم الخندق إذ خرج عمرو بن عبد ود ، وقد كعم عنه الابطال، وتأخرت عنه الأشياخ ، ويوم بدر إذ كان يقط الاقران قطا ، ولا سبقتموه بالاسلام ... فقال : إليك يا ابن عباس ! أتريد أن تفعل بي كما فعل أبوك وعلي بأبي بكر يوم دخلا عليه ؟ قال : فكرهت أن أغضبه فسكتُّ . فقال : والله يا ابن عباس إن عليا ابن عمك لاحق الناس بها ، ولكن قريشا لا تحتمله، ولئن وليهم ليأخذنهم بمر الحق لا يجدون عنده رخصة ، ولئن فعل لينكثن بيعته ثم ليتحاربن.".

ثمة شك يثيره النص بشأن دقة توقعات الخليفة لما سيواجهه علي بن أبي طالب لو تولى الخلافة ، وهو ما حصل حرفيا عندما تولاها سنة 35هـ ، وقبل ذلك توقعاته في الرواية نفسها لعثمان بن عفان لو تولى الخلافة ، اذ قال : " ... إن ولي حمل ابن أبي معيط وبني أمية على رقاب الناس ، وأعطاهم مال الله ، ولئن ولي ليفعلن والله ، ولئن فعل لتسيرن العرب إليه حتى تقتله في بيته " ، وفي حقيقة الأمر فان النص الأخير يمثل خلاصة خلافة عثمان بن عفان (24-35هـ) ، الأمر الذي يجعلنا نميل الى عد ذلك من النصوص الموضوعة في وقت متأخر ، وعلى أية حال فان نصوص توقعات الخلفاء للمستقبل ، فضلا عن دور ومكانة وعقلية ابن عباس المبالغ بها ، أمر تعج به الروايات . لكن ما يهمنا هو أن حيرة الخليفة عمر بن الخطاب بعد تعرضه لعملية الاغتيال أخذت طابعا آخر يختلف بعض الشيء عن ما في النص اعلاه ، إذ يبدو ان الإقبال على الموت أثار مخاوف الخليفة من مغبة تحمل وزر الاختيار حتى تكرر قوله في أكثر من مصدر : "اني لم استخلف" (ابن سعد ، د.ت ، 3/ 352 ؛ ابن شبة النميري 1410هـ ، 3/ 923؛ ابن عبد البر 1387هـ ، 5/ 195)، وفي روايات أخرى كانت حيرة الخليفة بين ان يتبع سنة أبي بكر في هذا الموقف أو سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : " ان استخلف فسنّة ، وإن لم استخلف فسنّة ، توفي رسول الله ﷺ ولم يستخلف ، وتوفي أبو بكر فاستخلف" (البلاذري دت ، 10/ 420).

وعلى الرغم مما يثيره القول بان رسول الله لم يستخلف من شكوك ، بالنظر لما ورد بهذ الخصوص من روايات تعكس الرغبة الملحة لدى الرسول في ان يكون علي بن أبي طالب خليفته من بعده (ينظر : راجح 2010م، ص ص 90-101) فإن هذا البحث موكول الى محله ، لكن الغريب أن بعض الروايات أشارت الى أن حيرة الخليفة كان مبعثها أن أحدا من معاصريه لم يكن

يتمتع بفضيلة تؤهله الى الخلافة لذلك كان يأسف لوفاة أبي عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل ، كما في رواية (ابن شبة النميري1410هـ ، 3/ 104) اذ قال : " قال عمر ﷺ : لو أدركت أبا عبيدة لاستخلفته ، فإن سألني ربي قلت : يا رب إني سمعت نبيك يقول : إنه أمين هذه الأمة - ولو أدركت سالما مولى أبي حذيفة لاستخلفته ، فإن سألني ربي قلت : يا رب إني سمعت نبيك يقول : إنه يحب الله ورسوله حبا من قبله ، ولو أدركت معاذ بن جبل لاستخلفته ، فإن سألني ربي قلت : يا رب إني سمعت نبيك يقول إذا اجتمعت العلماء بين يدي يوم القيامة كان بين أيديهم قذفة بحجر". وليس للباحث أن يفترض عدم معرفة عمر بن الخطاب بقول رسول الله :" من كنت مولاه فهذا علي مولاه " نظرا لكثرة نقل هذا الحديث وبأسانيد معتبره (ينظر مثلا : ابن أبي شيبة الكوفي 1989م، 7/ 495-496؛ ابن قتيبة د.ت، 1/ 97 ؛ سبط ابن الجوزي 1436هـ ، 1/ 255) ، ولقد روى (الذهبي د.ت 2/ 713) قائلا : " ولما بلغه [أي الطبري] ان ابن ابي داود تكلم في حديث غدير خم عمل كتاب الفضائل وتكلم على تصحيح الحديث. قلت : رأيت مجلدا من طرق الحديث لابن جرير فاندهشت له ولكثرة تلك الطرق ".

يبدو أن القرار الأخير الذي اتخذه الخليفة عمر بن الخطاب في نهاية المطاف كان أمرا بين الأمرين بمعنى انه لم يستخلف أحدا بعينه لكنه رشح للخلافة ستة من الصحابة قال ان رسول الله صلى الله عليه واله مات وهو عنهم راض ، هم : علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله ، وحدد لهم إجراءات الاختيار ، قال (ابن سعد د.ت ، 3 / 61-62) : " قال عمر بن الخطاب لأصحاب الشورى تشاوروا في أمركم فإن كان اثنان واثنان فارجعوا في الشورى وإن كان أربعة واثنان فخذوا صنف الأكثر ... وإن اجتمع رأي ثلاثة وثلاثة فاتبعوا صنف عبد الرحمن بن عوف واسمعوا وأطيعوا ..." وتضمنت الرواية نفسها تصريحا خطيرا لعمر بن الخطاب اذ قال : " ليصل لكم صهيب ثلاثا وتشاوروا في أمركم والأمر إلى هؤلاء الستة فمن بعل أمركم فاضربوا عنقه يعني من خالفكم " ، ثم أرسل إلى أبي طلحة الانصاري قبل وفاته بساعة فقال : " يا أبا طلحة كن في خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء النفر أصحاب الشورى فلا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتى يؤمروا أحدهم اللهم أنت خليفتي عليهم".

ونقل مؤرخون آخرون ذلك التصريح الخطير لعمر بن الخطاب بشكل أكثر تفصيلا اذ قال: " إن استقام أمر خمسة منكم وخالف واحد فاضربوا عنقه ، وإن استقام أربعة واختلف اثنان فاضربوا أعناقهما، وإن استقر ثلاثة واختلف ثلاثة فاحتكموا إلى ابني عبد الله ، فلأي الثلاثة

قضى فالخليفة منهم وفيهم ، فإن أبى الثلاثة الآخرون ذلك فاضربوا أعناقهم" (ابن قتيبة د.ت ، 29/1 ؛ وباختلاف باللفظ : النميري ، 1410هـ، 3/ 925 ؛ ابن مسكويه ، 2001م، 1/ 418).

وقد يفسر أمر الخليفة بقتل من يخالف الاجماع بانه حرص شديد منه على منع الفتنة وحث اهل الشورى على انجاز مهمة اختيار الخليفة باسرع وقت ممكن منعا لتطور الامور، لكن تشكيل هيئة الشورى بهذه الكيفية من حيث العلاقات المعروفة بين عبد الرحمن وسعد بن أبي وقاص وعثمان بن عفان يعطي لأمر القتل بعدا آخر ولاسيما ان تذكرنا تهديد عمر بن الخطاب نفسه علي بن أبي طالب بالقتل يوم رفض البيعة لابي بكر. وقد ورد نص عن علي يفسر فيه عملية تشكيل الشورى بهذه الكيفية بانها عملية ابعاد له عن تولي الخليفة اذ قال لعمه العباس: " عدلت عنا . فقال : وما علمك ؟ قال : قرن بي عثمان، وقال كونوا مع الأكثر ، فإن رضي رجلان رجلا ، ورجلان رجلا ، فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن ابن عوف ، فسعد لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن، وعبد الرحمن صهر عثمان لا يختلفون فيوليها عبد الرحمن عثمان أو يوليها عثمان عبد الرحمن ، فلو كان الآخران معي لم ينفعاني ، بل أني لا أرجو إلا أحدهما " (ابن مسكويه ، 2001م، 1/ 418-419).

ان الأمر بالقتل ان صحت نسبته الى الخليفة عمر بن الخطاب في ساعاته الأخيرة ليثير الاستغراب حقا من جهة عدم انسجامه مع مقام الاقبال على الآخرة اولا، ومع تصريحات الخليفة النادمة والقلقة التي تضمنتها الروايات السابقة ثانيا.

الخاتمة:

يمكن ادراج أهم ما توصلت إليه الدراسة بالنقاط الآتية :

1- تشير الروايات الى ندم الخليفة ابي بكر على توليه الخلافة ويبدو ان مبعث ذلك الندم عدم قدرته على مجابهة المشاكل والازمات السياسية التي حدثت منذ لحظة استخلافه وحتى نهاية خلافته .

2- تضمنت الروايات ندم ابي بكر على سياسته ازاء معارضيه وأولهم السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صل الله عليه واله) وقد تردد في المصادر ذكر تصريح مهم لأبي بكر بهذا الشأن عبر فيه عن ندمه على دخول بيت فاطمة لإجبار علي على البيعة لكن بعض المصادر حاولت التمويه على النص لحساسيته ونقلته بصيغة غامضة .

3- ثمة محاولة مبكرة لتطويع النصوص لأسباب سياسية كشفت عنها الدراسة كما يظهر من غياب موضوع ندم الخليفة على تخلفه عن جيش اسامة عند عامة المؤرخين وحضوره عند العالم الشيعي الفضل بن شاذان .

4- ندمَ الخليفة ابو بكر على بعض تفاصيل سياسته تجاه من عرفوا بأهل الردة وصرح بأنه اتخذ عدة قرارات خاطئة .

5- بدى الخليفة عمر بن الخطاب ايضا نادما على كثير مما كان في حياته ، وقلقا جدا من مواجهة الموت ، متمنيا ان يكون له اجلا ابعد ليقوم بتغيير سياسته مع الرعية التي يبدو انه عدها سببا في تعرضه لعملية الاغتيال ، اذ تضمنت تصريحاته الاخيرة الاكثار من السؤال عما اذا كان للصحابة دور او رضى عما تعرض له .

6- على الرغم من المشاورات التي قام بها ابو بكر لاختيار من يخلفه من بعده لكنه كان عازم كما يبدو على اختيار عمر بن الخطاب لهذا المنصب ؛ بدليل ان مشاوراته كانت محدودة باشخاص كانوا مقربين من عمر وكانوا قد اجمعوا عليه .

7- واجه ابو بكر معارضة واضحة من بعض الصحابة على اختيار عمر بن الخطاب للخلافة نظرا لما عرف عنه من غلظة و شدة ويبدو ان الامام علي بن أبي طالب كان ممن جملة المعارضين بل انه اشار صراحة الى وجود اتفاق مبدأي بين ابي بكر وعمر بهذا الشأن .

8- كان عمر بن الخطاب متحسسا قبل تعرضه لعملية الاغتيال من مسألة الاختيار الارتجالي للخليفة الذي يليه من دون آلية معينة ؛ لذلك نهى عن الكلام في هذا الموضوع وهدد المخالفين.

9- كان الخليفة عمر ابن لخطاب بعد تعرضه لعملية الاغتيال مترددا بين الاستخلاف والترك حتى توصل الى حل وسط ، اذ سمى ستة من الصحابة قال ان رسول الله مات وهو راض عنهم يختارون خليفة من بينهم.

10- شكلت تصريحات الخليفة بهذا الشأن تعليمات خاصة لأهل الشورى لأن يسيروا باتجاه اختيار عثمان او علي لهذا الامر، مع ملاحظة ان الآلية ، فضلا عن تسمية المرشحين ، كانت تصب في مصلحة عثمان بن عفان.

11 - تضمنت آلية الاختيار حلولا عنيفة وضعها عمر بن الخطاب بحسب بعض الروايات تثير بعض الشك في نوايا الخليفة ازاء بعض المرشحين .

12 - يبدو ان لحظة الاقتراب من الموت لم تكن كافية كما ينبغي لتحقيق التسليم الكامل بما عرف من رغبة لرسول الله (صل الله عليه واله) في مسألة اختيار الخليفة .

مصادر البحث ومراجعه

أولا / المصادر الأولية

- البخاري، الامام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة البخاري الجعفي(ت٢٥٦هـ) ، صحيح البخاري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت- ١٩٨١ م).
- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر(ت279هـ)، جمل من أنساب الأشراف ، تحقيق الأستاذ الدكتور سهيل ذكّار والدكتور رياض زركلي ، ط1 ، دار الفكر ، (بيروت – د.ت).
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ) ، أنساب الأشراف، تحقيق الدكتور محمد حميد الله، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف ، (القاهرة-١٩٥٩ م).
- الجوهري ، أبو بكر أحمد بن عبد العزيز البصري البغدادي (ت 323 هـ)، السقيفة ، وفدك تقديم وجمع وتحقيق الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني ، ط2، شركة الكتبي للطباعة والنشر ، (بيروت – 1993).
- ابن أبي الحديد ، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت655هـ او 656هـ) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط1 ، دار احياء الكتب العربية ، (القاهرة 1967م).
- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزاوغلي البغدادي (ت654هـ) ، تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة، تحقيق حسين تقي زاده ، ط1 ، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ، (قم – 2006م).
- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت230هـ) ، الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت – د.ت).
- ابن شاذان ، الفضل الأزدي النيسابوري (ت260هـ)، الإيضاح ، حققه وخرج أحاديثه وقدم له السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث ، (د.م- د.ت).
- ابن شبة النميري ، أبو زيد عمر بن شبة البصري (ت262 هـ) ، تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق فهيم محمد شلتوت، منشورات دار الفكر(بيروت – 1990م).
- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان الكوفي (ت 235 هـ)، مصنف أبي شيبة في التاريخ والآثار، تحقيق وتعليق: سعيد اللحام ، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،(بيروت - ١٩٨٩ .
- الصنعاني، الحافظ عبد الرزاق بن همام (ت211هـ) ، المصنف ، عني بتحقيق نصوصه - وتخريج أحاديثه والتعليق عليه الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي ، منشورات المجلس العلمي ، (د.م - 1972م).

- الطبراني ، الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت360 هـ) ، المعجم الكبير ، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي ، ط2 ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – د.ت) .
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ) ، تاريخ الأمم والملوك ، راجعه وصححه وضبطه نخبه من العلماء الاجلاء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت – د.ت).
- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت 328 هـ) ، العقد الفريد ، تحقيق دكتور عبد المجيد الترحيني ، ط3 ، دار الكتب العلمية (بيروت - 1987م).
- ابو عبيد ، القاسم بن سلام الهروي (ت224هـ) ، كتاب الأموال ، تحقيق وتعليق محمد خليل هراس ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة – 1988).
- ابن عساكر، الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت571هـ) ، (تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، دراسة وتحقيق علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت -1995 م).
- العقيلي ، الحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي (ت322هـ) ، كتاب الضعفاء الكبير ، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي ، ط2 منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية (بيروت - 1998 م).
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت276هـ) ، الامامة والسياسة، تحقيق طه محمد الزيني ، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، (القاهرة –د.ت).
- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346 هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط2 ، دار الهجرة (قم- 1984م).
- ابن مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد الرازي ، (ت421 هـ) ، تجارب الأمم ، تحقيق أبي القاسم امامي ، دار سروش للطباعة والنشر ، (طهران - 1987).
- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت 207 هـ) ، كتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثه الشيباني، تحقيق الدكتور يحيى الجبوري، ط1، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت -1990م).
- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (كان حيا سنة292هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر (بيروت– د.ت).

ثانيا / الرسائل والاطروحات

- راجح ، اياد كاظم ، الإمام علي في مؤلفات مؤرخي القرن الثالث الهجري – دراسة في دوره السياسي والفكري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القادسية ، 2010.

ثالثا / الدوريات

- نواف ، زين خلف، اثر العمليات العسكرية في انشاء ديوان الجند والعطاء في عصر الخلفاء الراشدين ، مجلة إكليل للدراسات الإنسانية ، مجلد 5 ، العدد 2 ، الجزء 1 ، حزيران – 2024.

المصادر والمراجع العربية باللغة الانكليزية

First / primary sources

- Al-Bukhari, Imam Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim Ibn Al-Mughirah Al-Bukhari Al-Jaafi (d. 256 AH), Sahih Al-Bukhari, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution ,Beirut - 1981 AD.
- Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber (d. 279 AH),Jumal min ansab alashraf, edited by Professor Dr. Suhail Thakkar and Dr. Riyad Zirkli, 1st edition, Dar Al-Fikr, Beirut – no date .
- Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber (d. 279 AH), Ansab alashraf , edited by Dr. Muhammad Hamidullah, Institute of Manuscripts at the League of Arab States in collaboration with Dar Al-Maaref, Cairo - 1959 AD.
- Al-Jawhari, Abu Bakr Ahmad bin Abdul-Aziz Al-Basri Al-Baghdadi (d. 323 AH), Al-Saqifa waFadak, presented, compiled and verified by Dr. Sheikh Muhammad Hadi Al-Amini, 2nd edition, Al-Kutubi Printing and Publishing Company, Beirut – 1993
- .Ibn Abi Al-Hadid, Izz al-Din Abd al-Hamid bin Hibat Allah al-Madaini (d. 655 AH or 656 AH), Explanation of Nahj al-Balagha, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st edition, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyah, (Cairo 1967 AD).
- Sebt Ibn al-Jawzi, Yusuf bin Qazawghli al-Baghdadi (d. 654 AH), Tathkirt alkhuas min alaama bithikr khsaas alaama, edited by Hussein Taqizadeh, 1st edition, Printing and Publishing Center of the International Assembly of Ahl al-Bayt, peace be upon them, Qom - 2006 AD.
- Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Mani' Al-Zuhri (d. 230 AH), Al-Tabaqat Al-Kubra, Dar Sader, Beirut – no date.
- Ibn Shazan, Al-Fadl Al-Azdi Al-Naysaburi (d. 260 AH), Al-Idah, verified it and produced its hadiths, and the hadith was presented by Sayyid Jalal al-Din al-Husseini al-Armawi, Tehran University Press, Tehran - 1972 AD.

- Ibn Shibah al-Numairi, Abu Zaid Omar bin Shibah al-Basri (d. 262 AH), Tarekh al-Medina, edited by Fahim Muhammad Shaltut, Dar al-Fikr Publications ,Beirut - 1990 AD.
- Ibn Abi Shaybah, Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim bin Othman Al-Kufi (d. 235 AH), Musnnaf Ibn Abi Shaybah fi al-tarekh wal-athar, edited and commented by: Saeed Al-Lahham, 1st edition, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - 1989 AD.
- Al-San'ani, Al-Hafiz Abd al-Razzaq bin Hammam (d. 211 AH), Al-musnnaf, was interested in verifying its texts - and compiling its hadiths and commenting on it, the hadith scholar Sheikh Habib Al-Rahman Al-Azami, Publications of the Scientific Council, (no place - 1972 AD.(
- Al-Tabarani, Al-Hafiz Abu Al-Qasim Suleiman bin Ahmad (d. 360 AH), Al-Mu'jam Al-Kabir, verified and published by Hamdi Abdul Majeed Al-Salafi, 2nd edition, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut - no date.
- Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH), tarekh Alamam wal-muluk, reviewed, corrected and edited by elite scholars, Al-Alala'mi Publications Foundation, Beirut – no date.
- Ibn Abd Rabbo, Ahmad bin Muhammad Al-Andalusi (d. 328 AH), Al a'qd Al fareed, edited by Dr. Abdel Majeed Al-Tarhini, 3rd edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - 1987 AD.
- Abu Ubaid, Al-Qasim bin Salam Al-Harawi (d. 224 AH),Kitab alamual , edited and commented by Muhammad Khalil Haras, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Cairo - 1988.
- Ibn Asakir, Al-Hafiz Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hasan Ibn Hibatullah bin Abdullah Al-Shafi'i (d. 571 AH), Tarekh dimashq, , study and investigation by Ali Shiri, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - 1995 AD.
- Al-Uqaili, Al-Hafiz Abu Jaafar Muhammad bin Amr bin Musa bin Hammad Al-Makki (d. 322 AH), Kitab aldhuafa' Alkabeer, edited by Dr. Abdul Muti Amin Qalaji, 2nd edition, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - 1998 AD.
- Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim al-Dinouri (d. 276 AH), Al-aemama wal-siasa, edited by Taha Muhammad al-Zaini, Al-Halabi and Partners Publishing and Distribution Foundation, Cairo – no date.

- Al-Masoudi, Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hussein bin Ali (d. 346 AH), Muruj Al-Dhahab wma'din Al-Jawhar, 2nd edition, Dar Al-Hijra, Qom - 1984 AD.
- Ibn Miskawayh, Abu Ali Ahmad bin Muhammad al-Razi, (d. 421 AH), Tajarib Al-aumam, edited by Abu al-Qasim Emami, Soroush Printing and Publishing House, Tehran - 1987.
- Al-Waqidi, Muhammad bin Omar bin Waqid (d. 207 AH), Kitab Al-rid'a, edited by Dr. Yahya Al-Jubouri, 1st edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut - 1990 AD .
- Al-Yaqoubi, Ahmad bin Abi Yaqoub bin Jaafar bin Wahb bin Wadh (he was alive in the year 292 AH), Tarekh Al-Yaqoubi, Dar Sader, Beirut – no date.

Second: Theses and dissertations

- Rajeh, Iyad Kazem, Imam Ali bin Abi Talib in the writings of historians of the third century AH - a study of his political and intellectual role, unpublished doctoral thesis, Al-Qadisiyah University, 2010.

Third: periodicals

- Nawaf, Zain Khalaf, The impact of military operations on the establishment of the Office of Soldiers and Giving in the era of the The Rashidun era Caliphs, Iklil Journal for Humanitarian Studies, Volume 5, Issue 2, Part 1, June - 2024.

The political implications of the last statements of the Caliphs Abu Bakr and Omar bin Al-Khattab When they are dying - Analytical historical study

Prof Dr. Ayad Kadhim Rajeh

College of Education for Human Sciences-

Al-Muthanna University

ayad.kadhim@mu.edu.iq

Keywords : Caliph Abu Bakr - Caliph Omar bin Al-Khattab - Political implications

Summary

There is no doubt that the last hours in a person's life, if he anticipates the imminent death, are extremely important and dangerous hours, and their importance and seriousness apply to the statements and clarifications issued by the person approaching death, which represent a speech somewhat different from his speech in the previous stages of his life. On this basis, this research was devoted to studying the political implications of the statements of the two caliphs, Abu Bakr)11-13 AH) and Omar bin Al-khat'ab (13-23 AH), upon their approach to death, for the purpose of arriving at facts that their previous statements did not lead to, as they were issued in the midst of successive political incidents, which in most cases left no room for review, an attempt to gain insight, and to seek truthfulness in what they said. And trying to correct mistakes as much as possible, as happened in their last moments. It was noted through the research that the two caliphs, Abu Bakr and Omar, tended to present a speech based on regret for what had passed and concern for the political and personal future, with some notable exceptions.